

تاج العروس من جواهر القاموس

وفي اللسان : الجَبْرُ تَنْبِيْهُتُ وُقُوعُ الْقَضَاءِ وَالْقَدْرُ وَالْإِجْبَارُ فِي الْحُكْمِ يُقَالُ : أَجْبَرَ الْقَاضِي الرَّجُلَ عَلَى الْحُكْمِ إِذَا أَكْرَهَهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَالْجَبْرِيَّةُ : الَّذِينَ يَقُولُونَ أَجْبَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ عَلَى الذُّنُوبِ أَيْ أَكْرَهَهُمْ وَمَعَادَا ذَلِكَ أَنْ يُكْرَهَهُ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَةٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : غَنَّ التَّسْكِينَ لِحَنْ فِيهِ وَالتَّحْرِيكَ هُوَ الصَّوَابُ أَوْ هُوَ أَيْ التَّسْكِينُ لِلْجَبْرِ قَالَ شَيْخُنَا : وَهُوَ الظَّاهِرُ الْجَارِي عَلَى الْقِيَّاسِ . وَقَالُوا فِي التَّحْرِيكَ : إِنَّهُ لَلِإِجْبَارِ أَوْ لِمُنَاسَبَةِ ذِكْرِهِ مَعَ الْقَدْرِيَّةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا مُؤَلَّدَةٌ . وَفِي الْفَصِيحِ : قَوْمٌ جَبْرِيَّةٌ بِسُكُونِ الْبَاءِ أَيْ خِلَافُ الْقَدْرِيَّةِ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي التَّصْبِيرِ : وَهُوَ طَرِيقٌ مَتَكَلِّمِي الشَّافِعِيَّةِ . وَفِي الْبَصَائِرِ : وَهَذَا فِي قَوْلِ الْمُتَقَدِّسِ مِينَ وَأَمَّا فِي عُرْفِ الْمُتَكَلِّمِينَ فَيُقَالُ لَهُمْ : الْمُجْبَرَةُ وَقَالَ : وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الْجَبْرُ فِي الْقَهْرِ الْمَجْرُودِ نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا جَبْرَ وَلَا تَفْوِيضَ " . وَالْجَبْرُ هُوَ عَزَّ اسْمُهُ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ الْقَاهِرُ خَلَقَهُ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ أَمْرٍ وَنَهَى . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْجَبْرُ فِي صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الَّذِي لَا يُنَالُ وَمِنْهُ جَبْرُ النَّخْلِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : لَمْ أَسْمَعْ فَعْعَالًا مِنْ أَفْعَلَ إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ وَهُوَ جَبْرُ مَنْ أَجْبَرَتْهُ وَدَرَّكَتُ مِنْ أَدْرَكَتُ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ جَبْرًا فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ صِفَةِ الْعِبَادِ مِنَ الْإِجْبَارِ وَهُوَ الْقَهْرُ وَالْإِكْرَاهُ لَا مِنْ جَبْرٍ . وَقِيلَ : الْجَبْرُ الْعَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَبْرُ فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَبْرِهِ الْفَقْرُ بِالْغِنَى وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَابِرٌ كُلُّ كَسِيرٍ وَفَقِيرٍ وَهُوَ جَابِرٌ دِينُهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ : " قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُهُ فَجَبْرٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : " وَجَبْرُ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا " هُوَ مِنْ جَبْرِ الْعَظْمِ الْمَكْسُورِ كَأَنَّهُ أَقَامَ الْقُلُوبَ وَأَثْبَتَهَا عَلَى مَا فِطَّرَهَا عَلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ شَقِيصًا وَسَعِيدًا . قَالَ الْفُتَيْبِيُّ : لَمْ أَجْعَلْهُ مِنْ أَجْبَرَتْ لِأَنَّ أَفْعَلَ لَا يُقَالُ فِيهِ فَعْعَالٌ . وَقِيلَ : سُمِّيَ الْجَبْرُ لِتَكْيُورِهِ وَعُلُوِّهِ . الْجَبْرُ فِي صِفَةِ الْخَلْقِ : كُلُّ عَاتٍ مَتَمَّرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : وَيَلُّ لَجَبْرِ الْأَرْضِ مِنَ جَبْرِ السَّمَاءِ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْحَدِيثَ فِي ذِكْرِ النَّارِ : " حَتَّى يَصْغَعَ الْجَبْرُ فِيهَا قَدَمَهُ " . وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : " إِنَّ النَّارَ قَالَتْ : وَكَلَّمَتْ بِنِثَاةٍ : بِمَنْ جَعَلَ مَعِيَ إِلَهًا "

أَخْرَجَ وَبَكَرَ جَيْبَارٌ عَنَيْدٌ وَالْمَصُورِيُّ رَيْنٌ . وقال اللّاحِظَانِيُّ : الجَيْبَارُ :
المتكبر عن عبادة الله تعالى ومنه قوله : " ولم يكن جِبَّاراً عَصِيّاً " وفي
الحديث : " أن النبي صلّى الله عليه وسلّم حضرته امرأةٌ فأمرها بأمرٍ
فتأبّت فقال النبي صلّى الله عليه وسلّم : دعوهما فإنها جَيْبَارَةٌ " أي
عاتيةٌ متكبرةٌ . كالجَيْبِيرِ كَسَكَيْتِ وهو الشَّديدُ التَّجَبُّرِ .
الجَيْبَارُ : اسمُ الجَوِّزَاءِ وهو مَجَازٌ يقال : طَلَعَ الجَيْبَارُ لَأَنها بصورةٌ مَلَكٍ
مُتَوَسِّجٍ على كُرْسِيِّ . كذا في الأساس .

من المَجَازِ : قَلَابُ جَيْبَارٌ لا تَدْخُلُهُ الرِّحْمَةُ وذلك إذا كان ذا كِبَرٍ لا
يَقْبَلُ مَوْعِظَةً .

الجَيْبَارُ : القَتِّالُ في غيرِ حَقٍّ . وفي التَّنْزِيلِ العزيز : " وإذا بطشتم
بطشتم جَبَّارِينَ " . وكذلك قولُ الرجلِ لموسى عليه السّلامُ في التَّنْزِيلِ
العزيز : " إن تُريدُ إلاَّ أن تكونَ جَبَّاراً في الأرض " أي قَتَّالاً في غيرِ الحَقِّ
 . وكلامه راجعٌ إلى معنى التَّكَبُّرِ .

قال اللّاحِظَانِيُّ : العَظِيمُ الطَّوِيلُ القَوِيُّ جَيْبَارٌ وبه فُسِّرَ قوله
تعالى : " إنَّ فيها قَوِّماً " جَبَّارِينَ " قال : أرادَ الطُّولَ والقُوَّةَ والعِظَمَ وهو
مَجَازٌ . وفي الأساس : وقد فُسِّرَ بعِظَامِ الأجرَامِ . قال الأزهريُّ : كأزّه ذَهَبٌ
غلى الجَيْبَارِ من النَّخِيلِ وهو الطَّوِيلُ الذي فاتَ يدَ المُتَنَازِلِ . ويقال : رجلٌ
جَيْبَارٌ إذا كان طويلاً عظيماً قَوِيّاً تَشْبِيهاً بالجَيْبَارِ من النَّخِيلِ .
جَيْبَارُ بنُ الحَكَمِ السُّلَمِيُّ قيل : له وَفَادَةٌ : أسلامٌ وصاحبٌ ورَوَى
قاله ابن سَعْدٍ